

9- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد. سامي الصغير- 71 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

[00:00:00](#)

في باب ما يقوله اذا ركب دابته للسفر وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك - [00:00:20](#)
في سفرنا هذا البر والتقوى. ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاله اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل. واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايون تائبون -

[00:00:40](#)

عابدون لربنا حامدون. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عمر رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب دابته خارجا الى سفر. وقوله خارجا الى سفر ظاهره ان هذا - [00:01:00](#)
بما اذا اراد الانسان السفر واما اذا ركب الدابة في البلد لا لقصد السفر فانه لا يقول هذا الذكر. مع ان الاية عامة. وهي قول الله عز وجل لتستووا على ظهوره - [00:01:20](#)

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا قريبا. فيحتمل ان العموم في الاية مخصوص بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا - [00:01:37](#)
فلا يشرع هذا الذكر عند الركوب الا اذا خرج الانسان في سفر. ويحتمل الاخذ بعموم الاية وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم فرد من افراد العموم. والقاعدة الشرعية ان ذكر بعض - [00:01:57](#)

افراد العام بحكم لا يخالف العام لا يقتضي التخصيص. وهذا الاحتمال اقرب وهو ان هذا الذكر مشروع عند ركوب الدابة من بعير او سيارة او طائرة او غيرها سواء ركبها لسفر ام لغير سفر - [00:02:17](#)
وقوله كبر ثلاثا اي قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر. ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما يا له مؤلمين وانا الى ربنا لمنقلبون. وتقدم الكلام على ذلك في الاية الكريمة. ثم قال اللهم انا نسألك - [00:02:37](#)

ففي سفرنا هذا يخصه بعينه. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. المراد بالبر هنا فعل الطاعات والتقوى اجتناب المحرمات. وذلك لان البر والتقوى اذا جمع بينهما وقرن فبينهما فان البر يفسر بفعل الطاعات. والتقوى باجتناب المحرمات. اما اذا افرد احدهما - [00:02:57](#)

ف قيل البر على حدى او قيل التقوى على حدى فانه يشمل فعل الطاعات وترك المحرمات نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. انما خص النبي صلى الله عليه وسلم السفر بهذا لان السفر - [00:03:27](#)
مظنة التقصير في الواجبات والتساهل في المحرمات والمعصوم من عصمه الله عز وجل اللهم انا نسألك بسفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. يعني ما كان مرضيا مقبولا عندك. والعمل لا - [00:03:47](#)

مرضيا مقبولا عند الله الا ما كان خالسا صوابا. بان كان الانسان فيه مخلصا لله متبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا اي اجعله هينا يسيرا - [00:04:07](#)

وابعد عنا مشقته. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اي ازل وابعد السفر بحيث تقرب البعيد والتقريب هنا يشمل التقريب الحسي والتقريب المعنوي فالتقريب الحسي ان المسافة تدنو وتقرب. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تطوى ليلا - [00:04:27](#)

والتقريب المعنوي ان يكون سفره سهلا بحيث انه لا يشعر بسفره بمشقة ولا عناء فيقطع المسافات الطويلة وكأنه قطع مسافة قصيرة. وهذا معنى قوله اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو - [00:04:57](#)

عنا بعدا. اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل. صاحب في السفر اي الملائم للانسان في جميع في احواله علما ورعاية وعناية. فمعنى انت صاحب بالسفر اي اصحبي في سفري بعنايتك - [00:05:17](#)

ورعايتك رحمتك والخليفة في الاهل اي اني افوض امر اهلي اليك فانت خير خليفة وخير من يفوض الامر اليه. ففي هذا تفويض الامر الى الله عز وجل ان يحفظ الله تعالى اهله - [00:05:37](#)

في غيبته ولهذا قال والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وعثاء السفر ما يحصل في السفر من المشقة كالحوادث - [00:05:57](#)

وتعطل السيارة ونحو ذلك. من وعثاء السفر وكآبة المنظر. يعني المنظر الكئيب. بحيث لا يرى في سفره ما يضيق صدره وما يكون سببا لحزنه بحيث انه لا يرى حوادث او آآ - [00:06:17](#)

شيئا مما يحزنه. وكآبة المنظر وسوء المنقلب. اي المنقلب السيء بحيث انه يرجع الى يا اهله فيرى انه يرجع الى بلده فيرى ما يسوؤه في اهله او في ماله. وفي بعض النسخ في المال والاهل - [00:06:37](#)

اهلي والولد وهذه الزيادة وهي الولد ليست في صحيح مسلم. وانما جاءت في بعض الروايات عند النسائي. ثم قال واذا رجع قالهن وزاد ايون تائبون عابدون لربنا حامدون. اذا رجع يعني اذا ابتدأ - [00:06:57](#)

الرجوع وكذلك ايضا اذا شارف على الوصول الى بلده. فاذا ابتدأ الرجوع كما لو مثلاً ذهب الى ثم اراد ان يرجع الى من مكة الى المدينة وهي بلده فانه يقول هذا الذكر سبحان الذي سخر لنا هذا - [00:07:17](#)

وما كنا له مغنيين ثم يقول ايون تائبون عابدون لربنا حامدون. وكذلك ايضا اذا اشرف على بلده وقرب منها يقول هذا الذكر ايون تائبون عابدون لربنا حامدون. وقوله ايون اي راجعون والرجوع هنا رجوع - [00:07:37](#)

حسي وقوله تائبون اي راجعون الى الله تعالى من معصيته الى طاعته. والرجوع هنا رجوع معنوي. فجمع النبي صلى الله عليه وسلم هنا بين الرجوع الحسي وهو رجوع البدن وبين الرجوع المعنوي وهو رجوع الانسان وتوبته الى الله عز وجل. عابدون اي متذللون - [00:07:57](#)

الله عز وجل حبا وتعظيما لربنا حامدون. اي اننا نشني عليه بصفات الكمال حبا وتعظيما لان الحمد ووصف المحمود بالكمال حبا وتعظيما. ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا مشروع - [00:08:23](#)

هذا الذكر اما عند السفر واما مطلقا عند كل ركوب كما هو الاحتمال الاقرب. ومنها ايضا انه ينبغي الانسان ان يتحصن بالله. وان يستعيذ به من كل ما يؤذيه. او يكون سببا لاذيته - [00:08:43](#)

لان الله عز وجل هو العاصم. فمن عصمه الله عز وجل فهو المعصوم. ومن وكله الى نفسه فهو المخدول ومنها ايضا انه ينبغي للانسان اذا رجع ان يقول هذا الذكر في ابتداء رجوعه وكذلك - [00:09:03](#)

ايضا اذا شارف على بلده وهكذا لو انتقل من بلد الى بلد كما لو كان من اهل المدينة فذهب هذا من المدينة الى مكة. ثم انتقل من مكة الى جدة. فانه يقول هذا الذكر. وبعض الناس في الاونة الاخيرة - [00:09:23](#)

اخيرة اذا ركب المصعد الكهربائي الذي يسمى اللفت يقول هذا الذكر ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما فكنا له مقرنين وانا الى ربنا

لمنقلبون. ولكن الاظهر ان هذا لا يشرع لان المصعد هو نوع من الدرج - 00:09:43

انه درج سهل فهو ليس كالدابة التي تنقل الانسان من مكان الى مكان. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على نبينا محمد -

00:10:03